البحري المصطفى

وجهي الذي يركض في الشارع

قصائد نشر

المؤلف: البحري المصطفى

الطبعة الأولى: 2021

التصنيف والإخراج: محمد عبيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإيداع القانوني: 2021MO4828

ردمك: 978-9920-550-86-4

الناشر: جامعة المبدعين المغربية

الهاتف والواتساب: 0673224191

البريد الإلكتروني: gh-mhd@hotmail.com

جامعة المبدعين المغربية: جمعية ثقافية فنية أسست بتاريخ 10 يوليوز 2010

صفحتنا على الفيسبوك: جامعة المبدعين المغربية

L'Assemblée Créateurs Marocains

العنوان: /دار الشباب سيدي مومن / شارع الحسين السوسي سيدي مومن

الدار البيضاء.

يعبّر المنشور عن رأي صاحبه، ولا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي الجمعية.

الطبع: مطبعة وراقية بلال – فاس / المغرب

الهاتف / الفاكس: 05 35 61 86 03

العنوان: رقم 204 شارع المدينة المنورة حي الأمل / النرجس – فاس

أنه مسرعاً إلى داخل صدري

حين أغادر في اتجاه
البيت متعباً
أزُدُّ كعادتي
على تحية صفصافة
أبتسم لها طويلاً
ثم أنطُ مسرعاً
إلى داخل صدري
كي لا تراني سيدات النوافذ
وحين أخرج من صدري
إلى سريري
وأخلع رَجُلِيَّ
ثم رأسي
كي أستريح
تخرج صفصافة
من
بين أصابعي

مبتسمة
تعيد الرأس
في هدوء
إلى جسدي
والرجلين
ثم تتأبطني
كجيتار
وتذهب بي في اتجاه البحر
كم تعشق البحر
وطيور الليل
تقول لي إنها على موعد
مع إلهها الصغير
أضحك
وتسندني إلى رأسها
ونخرط في غناء طويل
تقول لي كلاما
كثيرا
عن نوارس البحر التي

تجيد لعبة البوزل
وعن
قُطَّاعِ الطرقِ الذين
يتبرعون بأطرافهم
لمعطوبي الحرب
وعن التونة التي تشتغل
في بيت وزير المياه والبحر
تقول لي لا تقلق
سيأتي إلهي الصغير
من الطريق الساحلي
وسغطي عريك
بشراشف من ورق
وسحقق حلم قطتك الصغيرة
في حصة الشمس
وسيكثر من العصافير
على أسرّة النائمين
تقول لي
صفصافة الحديقة

كلاما كثيرا
وأسند رأسي إلى ركبتيها
ونظل
ننتظر إلهها الصغير
على الطريق الساحلي
ننتظر
وتسرقني
منها عساكر النوم
ونظل ننتظر
إلهها الذي
قد يأتي
من الطريق الساحلي

لا يهمني إذا تركني وجهي بين الزحام

أنا لا يهمني

كثيرا

إذا تركني وجهي بين الزحام

وحيدا.

فقد أقتني

من شارع المتلاشيات

وجه (دراكولا)،

وأمضي

بين الجموع.

وإذا أفزعت المارة،

قد أقتني

وجه (حمل وديع)

وأمضي.

لا تهمني كثيرا

وشوشات الطفيليين

فقد

أضع إن لزم الأمر
وجه (الرجل الخفي)
فأتطلع
كما أشتي
إلى وجوه العابرين ؛
أتقدمهم حيناً
وأأخر حيناً
كما أشتي.
قد أدخل صناديق رؤوسهم السوداء
وأفتش
في سرايب جماجمهم.
قد أضحك كثيراً
عما
يكتمون
من فظائع
وأصرخ:
أنت أيها السامق
وأنت يا (نرمين)

أيتها الجميلة
هل أنشر
غسيل العائلة
على حبال المدينة؟
وأنت أيها المحترم الوسيم
ماذا تفعل
وسادة جارتك
في خوان رأسك؟
أسير لا يراني أحد
أنط إلى حجرة قلب
سيدة بدينة،
أبكي طويلا
حين أعد
توابيت أطفالها
أغادر محبطا
أنط
كسنجاب قطبي
إلى قلب شاعرة مخضرمة

أفتش
في كراريسها عن
قصيدة معتقة
فلا
أجد
سوى
دمعتين
ووردة يابسه
أواصل
كفراشة
ثم أتسلل إلى جيب جابي المدينة
تزكمني
رائحة جيبه
أصرخ:
ألا يكفي قليل
من العطر
كي يزهر المال
في جيبك

مرهقا أدخل
حانة ب(جيليز)¹
أرى إمام البلدة
وسط غيوم السجائر
أتجول قليلا
في مسجد رأسه
أجمع أعقاب سجائره
وحبوب منع الحمل
أنظر إليه طويلا
ثم
أمضي
أمضي
على رأسي غمامة
وبيدي
مناديل من ورق.

¹ - من أهم شوارع مراكش

كيف تمشي على رأسك كل هذا العمر؟

حين أمُرُّ

يَضْحَكُ العابرون

ويجري خلفي

الصغار يهتفون

وحين

أقف أمام بائعة الورد الجميلة

تهتف:

" يا الله

يا مجنون! "

أواصل سيري

متأبطا دهشتي

وضجيج العيون

أقف متعبا أمام

بائع الخبز

فيقهقه مثل لقلق

ويهتف:

" يا الله
يا مجنون!
أينما توجهت
يجري خلفي
الأطفال
يصرخون
وحين يرهقني الدوران
أقف أمام زجاج بائعة الملابس
مثل قط مدعور
أتفرس في
وجهي
فأقهقه بدوري
ثم أصرخ:
_ " يا الله
يا مجنون
كيف تمشي
على رأسك

كل هذا العمر

يا مجنون!؟"

حكاية رجل هادي وبسيه

بسيط أنا وهادي

مثل

سما تموز

أفتح

سرايب رأسي

لأسراب الجراد الجوال

فعشب أحلامي

زاد عن اللزوم

أنا بسيط جدا

وهادي

في

كل ليلة

أطلق جسرا من فراشات

بيني

وبيني

كي

نكمل الحديث
عن مستقبل الأولاد
وعن
موجة شردت في غيابات الرمل
بسيط أنا
وهادئ
كعشبة مهمله
أحب طواير النمل
تجوب شوارع جسي
و
تدخر
قناطر الدخن
في زوايا
شرايبي
وتعلمني
دروس الإسكندر المقدوني:
أسقط حين أتشبت
بغيمة

أسقط

ثم أسقط

ثم أسقط

لكي

أصعد

على ظهر السقوط

أيها

النمل الجميل

هذي سراديب جسي

فاسكن

حيثما تشاء

لنكمل

ما تبقى

من

وصايا الطريق

إلى

جبل الغيم

أنا رجل بسيط وهادئ تماما

أعشق

أن أعرض أحلامي

على قارعة الطريق

كي يتفرج المارة

على

كرنفال الايائل

ببذلة الكاكي

وعمالقة الدخان

يخرقون

سماء الله الحزينة

ويكون

مثلما نبكي

ويحلمون

مثلما

نحلم

أنا رجل بسيط وهادئ

أستطيع أن أرسم

ما أشاء
من الكائنات
كما أريد
وكيفما أريد:
أرسم أنبا
بجناحين
وامرأة
بشارب كث
و جنديا على هيئة
حمامة
ورئيس مجلس الأمن بوزرة المطبخ
أنا رجل بسيط وهادئ
أصطاد
أطول الزفرات
في قصائد العذريين
كي
أكتب رسائل حب
لحوريات البحر الميت

أنا رجل
بسيط
وهادئ
لكني أحلم
مثلما تحلمون
بقصائد من زهر اللوز
و شمس
تدخل كل البيوت
أحلم
بامرأة
تقدم الشعر وكؤوس الشاي
للضيوف
وبسماء
بسعة قلب شاعر
أنا رجل بسيط وهادئ
تماما
أكتب شعرا
جديدا

على ضوء قناديل خيباتي
شعرا
بنوافذ مشرعة
على الجرح
شعرا يكسر الحدود بين الحزن والفرح
بين البحر والنهر
بيني وبينك
بينك وبينك
بينك وبين هديل القمح
أكتب شعرا
بنوافذ مشرعة
على الجرح
لأني
بكل بساطة
أنا رجل بسيط
وهادئ.

4/6/2021

في جيب كنغر بري ولدت

في جيب كنغر بري

ولدت

وكانت أمي

تجوب بي

كل الأحرار

وكل المدن

وكانت

تطعمني قصائد الشعر

وسكاكر الشمس

وكانت

تحبني كثيرا

كما تحب

الفسق البري

و تشريني

ماء فراتا

وكانت

تعلمي رقصة الأيائل
على جثث الوقت
وكيف أحافظ
مثل هندي أحمر
على توازن
الرمل و الريح
وكيف ألون قصائدي
بمرهم الطين
وطلاء أظافر النساء
كانت...
وكانت....
لكني الآن
وحدي
بلا جيب
أعزل إلا من أرانب أحلامي الصغيرة
أهددها
قليلا
أحي الشمس

كل صباح

بقبعة الخوص

وأنتظر أُمي التي

رمتني

خارج الجراب

أنتظر

أن تنمو

سنديانة على

صدري

وأن

تجتاحني النباتات

كي أصنع

كوخا

بآلاف النوافذ

لي

ولأُمي

وأسراب

الغيم

لكني الآن
أنا
هذا المشاغب
في الوقت
لم يعد يسعني الطريق الرملي
إلى زهرة الغيم
كبرت
حتى صرت خارج المعنى
وخارج الجراب
وَأَكْبَرَ من أُمِّي
و من جلدي
أنا المشاغب في الوقت
أحمل السماء جدارا
على
ظهري
وألبس الطريق حذاء
وأهتف
بالغيم أن يكمل دورته

في حدائق رأسي
أنا المشاغب في الوقت
لم
تعد
أمي
تعرفني
ولا جرابها الجلدي
ولا
أرانب الكلمات
رأيت طريقا مشجرا فمشيت
وكان يقيني
عكازتي الأولى
و قلبي دليلي
إلى مدن الضوء
وكان الآباء الأولون
في الكولخوزات
يعلموننا
كيف نتقاسم

العرق
وكيف نلغي
سلم الطبقات
وكيف
نمد الكهرياء
إلى القرى البعيدة
رأيت طريقا فمشيت
لم
ألتفت إلى جراب أمي
مشيت
وكانت زهرة الحلم
ملء اليدين
وكنت
أردد بيان النوارس
و أناشيد العمال
- موال
(ما أجملك
حبيبي

وأنت خارج الجراب

ما أروعك

حبيبي

وأنت تقطف نجمة

أو غيمة

ما أعظمك

حبيبي

وأنت تشيد

مجدك

خارج قافية

لا تعرفك)

أنا الآن أتقن لغة الأرض

وأعرف كل تفاصيل الجوع

وأبجديات الحنين

إلى سماء تُقاسِمُنَا

شجر الكلام

وتفاحة الغيم

أمي التي جابت بي
كل
الأحراش وكل المدن
بحثا عني
هاهي الآن
تنام
كطفل
حين رأني أطول من سندیانة
وَأَكْبَرَ
من أحلامها الصغيرة

من رحم اللاشيء
تكبر الأشياء في يدي
وتنحني المستحيلات
في طريقي
ربما
سننتهي إلى ظل زيتونة وارفه
وسنتحدث طويلا

عن ديمقراطية الماء
وكيف أصبح مواطننا كامل المواطنة
رغم
أنني أدفع أقساط بيتي
من قوت أطفالي
سننتهي إلى ظل زيتونة وارفه
وسنعرف أن الطريق كان طويلا
وأن الذين
عبروا البحر
لم يموتوا بعد
وأن الشمس
التي كانت
تداعب أحلامنا
لم تغب بعد
وأنني قادر على صناعة الأشياء
مثلما
أصنع الكلمات

- فلاش باك

الأوتار التي كانت تعزفها الزنزانة الخامسة

كانت

تنسيبي

وقع أقدامهم

في الممر

حين يمرون بين الزنازين

حين

يصرخون

حين يصمون آذانهم

ونحن

نغني على أوتار يديك:

(في جيب كنغر بري ولدت

لكني الآن

أصنع الكون

كما

أصنع الكلمات)

- تعليق

ألا يليق بهذا البربري المتوحش

أن

يرى نفسه في المرأة

أن يشذب

غيمة

أو يروض قافية

أو

ينعم بما تصنعه يداه

وأن

يضع الأرض في مدارها

كي

تأتي إليه الفصول

مبتسمة

- دستوبيا

في قلب الغرفة

انتحر المصباح

انتحر العصفور الوحيد

على سريري
لكن صوت جراب أمي
يرن
في هاتفي النقال
يقول لي:
لا تدع زهرة الشباك
تنتحر

- نوستالجيا

عيناى ثاقبتان
كمخرز
عيناى تحنان
إلى البحيرات البعيدة
إلى
غزالة الأحراش البعيدة
إلى جراب الكنغر البري
تحنان
إلى
إلى عشبة الماء

التي تنمو

على صدري

إلى يد أمي

تمسح عن جببي

قشة الغيم

في حديقة بيتي سَأُنْبِتُ

في حديقة بيتي

سَأُنْبِتُ

كي

أعرف معنى الفصول

وشمس النباتات

ربما

أُورِقُ أنا أيضا

مثل نبات الفراولة الأنيق

وأحمرُّ طويلا

كلما

باغتني الحنين

إلى

غيمة

سأشعر بالدفء

حين

يلامسني دوري

وسأشكره كثيرا

إذا ما رَوَّضَ

أحلامي الجامحه

سأسعد كثيرا

إذا

ما تمددت

أغصاني الغضة

في اتجاه الشرفات المجاورة

وسأجتهد

كي

أزهر قبل النباتات

كي

أقدم أزهارى الأولى

لجاراتي الجميلات

وسأحلم كثيرا

بأرانب الغيم

تدنو

وتبتعد

تغدو

وتروح

على إيقاع حفيف المطر

ليتني

نبته مهملة

في أصيص الكلمات

ليتني

نبته كي أتسلق

سيقان الجميلات

ليتني

نبته كي أغوص

عميقا

في ذاكرة الماء

وموج الفلوات

ليتني

سرخس في حديقة الألعاب

كي أقدم زهرتي الأولى

لطفلة الماء

ولكل العابرين

على جنث الوقت

مغترب بين أزقة الكلمات

وسمت ظلي

على خد الماء،

وجمعت

كل الطيور

على هامش جرحي.

هي الشمس

تنتظرنني على مدخل الباب

كل صباح.

أنا لا يهمني

أنني مغترب بين أزقة الكلمات

يكفييني

أن سوسنة الحديقة

تعيرني

ألوانها كلما هممت

بالذهاب

إلى باحة البحر

وأن السماء تفتح لي

كتابها

وقلمها

كل ليل

لا يهمني كثيرا

إن بكت قربي حمامة (أبي فراس)

يكفيني

أني أينما ذهبت

تتبعني غيمة

تسرقني

من حزني...

لا يهمني

أني الآن وحيد

على مائدة المقهى

ففنجان البن

رفيق جيد

وقلبي

أريكة لكل الهارين
من وجع الحنين
جميل أن تغوص في رغبة الغياب
مير هو هذا الغياب
جميل أن ترى في مرايا الغياب
حديقة الوقت
تغوص في
رغبة هذا الغياب
وأمضي على وقع خطى حنيني
أمضي إلى
غابة الحنين
حافي الكلمات
لتنوح بقربي حمامة (أبي فراس)
على مدخل
قوس هذا الغياب

12/1/2021

الشجرة التي في حلقي

الشجرة التي في حلقي

تصرخ

في اتجاه

عَصَافِيرَ بُيَيْةٍ

على أسلاك الكهرياء.

الشجرة التي في حلقي

لديها ما

تقول للعصافير

لديها

كَلَامٌ كَثِيرٌ

عن السماء التي

تنام

في حضن امرأة

عن

الذين

سافروا دون

أن يُلقُوا

التحية على البحر

عن

الشاعر الذي

يحضن

في حلقه

شجرة

بلا عصافير

بلا سماء

بلا.....

خصلة ربح

18/6/2021

حكاية فأر ذكي

هكذا

(فأراً سأصير هذا المساء)

أختبي

في جيب سترتي

كلما

داهمني الطفيلون

أو في درج

مكتبي

كلما

باغتني قط سمين

وأتنقل

بين مخافر الشرطة

كي

أضمد جراح

الموقوفين

أو بين أكواخ الصحف

كي

أهب لعبة

لشبه طفل

غارق في أوحال حزنه

أنا

فأر ذكي

أعرف كيف أصنع من علب السردين

روبوتات

تكيف مزاج المدينة الحامض

وكيف

أجعل من قبر الجنرال

ملهى

للسكاري

وكيف أحول حجرة الدرس

إلى

برلمان للأطفال

أنا فأر ذكي

أقرض كل جرائد المساء

كي أصبح
مفكرا بارعا
في علم السياسة
وأصنع ربطات أنيقة
كي
أصبح موظفا بسيطا
في مكتب الوزير
أنا فأر لا يحب الشهرة
لذلك
تراني دائما
في الصفوف الخلفية
لكني
أتقن التفرج
على
خييات الكبار
وتفاهات سيدات الأعمال البديئات
فلا أكف
عن إرسال

قهقهات في شكل

قنابل

مسيلة للدموع

أو باقات ورد

ببطاقات وهمية

لجميلات الصالونات الأدبية

أنا فأر

أستطيع أن أفعل كل شيء

كل شيء

إلا أن أصير

رجلا

بلا ملامح

في

مسرح

لمخرج بليد

مدينة بشوارب قه

ها قد كبرت

و مدينتي كبرت

وصارت بشوارب

قط سمين

وطائرتي الورقية

والأرجوحة

على مدخل الباب

و النهر

وصوت جدي المتهدج

صور

في زوايا الذاكره

ها قد كبرت

ومدينتي كبرت

و الشمس التي كانت

تنام متعبة في عيوني

كبرت
وصارت
هي أيضا
بشوارب
قط سمين
والطيور التي عبرت أوردتي
في مساء بعيد
كأغنية
صارت طائرات حربية
تكره
بساتين القمح
و أطفال المدارس
فلماذا
كلما
كبرت مدينتي
وصارت بشوارب
قط سمين
أتيه في شوارع

رأسي
ولا أستطيع الصعود
إلى سقف الوردة
ولا أستطيع
كتابة اسمي
على مثلث الحلم
ولا أستطيع
النوم خارج سرير الليل
مدينتي
كانت تعلمني طقوس
الحياة:
كيف أصنع فنجان قهوتي
وكيف
أرد التحية
على وردة الصباح
وكيف
أحيي عامل النظافة
وكيف

أربي أرنب الوقت

لكن

مدينتي كبرت

ولم

تعد

تعرفني

ولم

تعد تنتظري

كما

كانت

على باب الحلم

22/4/2021

هذا العصفور السخيف

هذا العصفور السخيف

الذي يضحك

كلما

ألقَيْتُ حجرا في اتجاه

السماء

لا يعرف أن السماء

بركة راكدة

تحن

إلى حجر

يحسن الطيران.

العصفور السخيف الذي

يضحك

كلما

صنعت من جلد أفخاذي

جيوبا

لا يعرف أن

لحمي مخزن جيد

لأمرار المطر

أنا

كلما لوحث للسماء

ترسل

في اتجاهي

حجرا

كي تحرك مياه بركتي

الراكده

أسماكي تحتاج

إلى قليل من

الأكسجين

كي تسعف قصائدي المختنقه.

لا تضحك كثيرا

قد

نَجْلِسُ مَعَا
إِلَى السَّمَاءِ
عَلَى مَائِدَةِ الْعِشَاءِ:
السَّمَاءِ وَدُودَةً
جَدَا
تَفْتَحُ رَأْسَهَا لِكُلِّ
الطَّيُورِ
فَلَا تَكُنْ سَخِيفًا
هَذِهِ اللَّيْلَةَ
وَمُدَّ
يَدِكَ
كِي نَصَافِحِ السَّمَاءِ
مَعَا
وَأَطْلُقْ حَنْجَرَتَكَ
بِالْغِنَاءِ
كِي نَرَاقِصِ السَّمَاءِ
مَعَا
فَهِيَ خَفِيفَةُ الظَّلِّ

وتحب (الفالس) السريع

فلا تكن سخيفا

وألق أنت أيضا

حجرا

في اتجاه

البركة

الراكدة

هناك.

من يدري

فقد تخرج السماء

من دوائر الماء

في كل البرك الراكده.

10/5/2021

الجراد الجوال

أكنا هناك مصادفة

حين

مر الجراد الجوال

حين

لم يكتف بعشب الحديقة

وانبرى

يقضم أصابعنا

وكراسي المقهى

أكنا

هناك مصادفة

يا صديقي

حين التفتنا

معا

إلى جهة الغرب

وكانت

أسراب الجراد الجوال

تملاً الأفق
وكنا نشير
بلا أصابع
بلا ملامح
إلى
قرص الشمس الذي
اختفى
تماماً
وإلى الجراد الذي
يقتات على
رؤوس العابرين
وإلى
الشجر الذي يركض
في كل اتجاه
أسراب الجراد غطت
وجه المدينة
أينما
اتجهت

ينز الجراد

جراد في صناير الماء

جراد في حقائب النساء

جراد في أواني المطبخ

جراد في حروف الجرائد

جراد

جراد

.....

.....

الجراد يقترب من رأسك

يا صديقي

الجراد

على وجهي

يا صديقي

الجراد

يتمدد في شراييني

الجراد

يخرج من أنفك

يا صديقي

الجراد

يغطيني كاملا

يغطيك كاملا

يغطي وجه المدينة

التي

تغط في

نوم من جراد

جراد

جراد

جراد

في كل مكان

3/5/2021

المهر الذي لم يمر فوق مدينتنا

حين تسألني ابنتي الصغيرة

عن المطر

الذي لم يمر فوق مدينتنا

منذ سنين

ولا أجد

جوابا مقنعا

أجلس تحت شرفتي

أنتظره

أنتظره كي

أدعوه لغرفة

ابنتي الصغيرة

التي

تحبه كثيرا

كبرت ابنتي

وصار لها أحفاد

و كبرت
حتى صار لي ظل
أشبهه
بشجرة حور
طويلة الجداول
والمطر
كلما مر
فوق مدينتنا
لا يزورنا
ولو
قليلا
الحدائق فرت إلى جهة أخرى
والعصافير
غادرت ألوانها
وأنا
تحت شرفة بيتي
أنتظر
كبرت

وتقوس الظهر

وكبر أحفاد احفادي

ولم

يزر

مدينتنا المخشبة

ولا غرفة ابنتي الصغيرة

لم يزرنا

مطر

1/5/2021

صديقتي الشجرة

هي هكذا على عواهنها
تتنقل بيننا
بكعب عال
وتنورة قصيرة
ومنديل من سحاب

في آذار
حين يمتلئ الشارع
بالجميلات
تفرد شعرها الجميل
وعطرها الباريسي
وتدعوني
لحفل راقص
لا تهتمها كثيرا
نظرات الطفيليين
وقهقهات السكارى

تضميني طويلا إلى صدرها
ويوجعها كثيرا
أن جسسي ثقيل
وأني لا أجيد الرقص على الفالس السريع
لكنها
تحب كبريائي
لذلك
كلما أمعنا في الرقص
وكلما
مالت الكرة الأرضية
تحت أقدامنا
وعدها
بأنني لن ازعج البلابل النائمة
على أغصانها
و سأقدم لها هدية
تليق بأسرارها
في يوم عيد الأم
هذه الشجرة البحرية

حين تئن
تجمع حولها
كل الأسماك الملونة والدلافين
وأعشاب البحر
وكل الغائبين
وحين تُسرح أوراقها
تسريحة (مادونا)
وتتأبطني
كجيتار (التروبادور)
أعرف
أننا على موعد
وأن أسرارنا
انبعجت
أخيرا
على أفنانها
الوارفه.

وجهي الذي يركض في الشارع

في هذا الوقت بالذات

من كل

حلم

تورق أغصان الحديد

حولي

تمر أمامي

جنائز الفراشات

مثقلة

بالحياة

ويورق شجر القنافذ

في أحواض حزني

وأورق أنا

في النصف الأخير

من

حلمي

أورق مثل هندباء

غريبة
في النصف الأخير
من
حلبي
تترجل السماء
تضع
يديها في يدي
ثم
نتجه نحو
وجهي الذي يركض
في
الشارع
حافي العينين

16 /4 / 2021

المتشرد

سَأُمْتَلُّ دور المتشرد

في

مدينة لا تعرفني

وسأطلق لحيتي

و

حزني

في الشوارع

وسأبكي

حين يمر بي

الناس

دون أن ينظروا

إِلَيَّ

دون

أن يلتفتوا

لقطتي الصغيرة

على

كَتَفِي.

سَأبِكِي

وَتَبِكِي قَطِي الصَّغِيرَةَ

حِينَ

تُلْبِسُنِي أُمْرَاءَهُ

فِي الْعَشْرِينَ

مُعْطَفَهَا

وَحِينَ تُنَاوِلُنِي

بَعْضَ الْفَطَائِرِ

وَحِينَ تَتَمَنَّى لِي

يَوْمًا سَعِيدًا

فِي

مَدِينَتِهَا الشُّوْكِيَّةَ

10/4/2021

الموت مصادفة

كن حذراً

أن

تموت مصادفة

وأنت تعبر شارعاً مكتظاً

بالسيارات

وشغل عيونك الخمس

كذباية

كي ترى

ما يدور خلف زجاج المستحيل

فأنت مكشوف للريح

وأنت تعبر هذا الزمن المستقطع

من ذاكرة القدمين

الموت مصادفة

لا يليق بك

يا صديقي

عليك ان تكون رجلاً مصفحاً

كي لا تخترق

رأسك

عبارات الفضول

والاضواء الكاشفة

كن حذراً

أن تموت مصادفة

وأنت تقرأ

كتاباً عن أنواع سلالات الشامباني

وعن قبائل الزولو

والعرب المستعربة

كن حذراً يا صديقي

أن تموت مصادفة

وأنت تقرأ طالع

الشمس

وأحلام طيور البجع

وعناوين الصحف الصفراء

كن حذراً

أن تموت مصادفة

وأنت تنزل من
شجرة الحلم
إلى
مدن الكارتون الرمادية
الموت
مصادفة
يا صديقي
يتخذ شكل الهواء
وشكل الماء
وشكل الابتسامة
وقد
يورق في أصيص جارتك المهندسة
ولا تستهن
بالسما إذا ابتسمت
أو اكفهرت
ولا بعجوز في مفترق العمر
لذلك
عليك أن تكون مصفحا

ضد

كل أنواع الانفلونزا

وأن تكثر

من قراءة الشعر

كي تكون

أقوى

من موت الصدفة

يا صديقي

22/3/2021

نبوءة الشجرة

الشجرة التي

تنقر على

شباكي الصغير

كل

يوم

تترك على بابي

ظرفا مفتوحا

على

جرحي

وزهرة جلنار

وخصلة ربح

ثم

تغادر في اتجاه البحر

الشجرة التي

تنمو

كل ليلة

على كف الريح

تنقر على

شباكي الصغير

تترجل قليلا

ثم

تدخل

ظلي

توشوش في أذني

فأبكي....

ثم تغادر

في اتجاه البحر

الشجرة التي

تعوي

هناك

بلا قدمين

بلا لون
لن تنقر
على
شباكي
لن تترك
زهرة الجلنار
على بابي
لن توشوش
في
أذني
الشجرة التي
هناك
ستظل تهتف لي
بأن
سماء أخرى
بداخل الطرف
المفتوح
على

الجرح

تنتظرنى

بزهرة جلتار

وابتسامه

21/3/2021

ببغائي الصغير

ببغائي الصغير

يحبني كثيرا

يغير من أجلي

ألوانه

كل صباح

ببغائي الصغير

يغضب كثيرا

حين أوجل

زيارة حديقة الألعاب

وحين

أنسى كيس الفوشار

وحين أتأخر عن زيارة

قبور الشهداء

ببغائي الصغير

يغني معي

(أحن إلى خبز أمي)

كل مساء
وينام على كتفي
حين يطول الغناء
لكنه
يحزن كثيرا
لأطفال الشهداء
في القدس
في نابلس
وصنعاء
يكتب رسائل كثيرة
لأطفالهم
لرئيس مجلس الأمن
لله في عليائه
لكنه يبكي كثيرا
حين
لا يتلقى برقية
أو جوابا.
ببغائي الصغير

متيقظ الإحساس
يحزر انقلابا
هنا
في مزاج السماء
أو هناك
في قلب امرأة
تغادر الأربعين
متعبة
ببغائي الصغير
يعشق كل ألوان الطبيعة
لكنه
يفضل الأخضر الفاتح
ببغائي الصغير
يوشوش في أذني
كل مساء:
تصبح على وطن
من صنوبر
وكستناء

تصبح على سماء

بالأخضر الفاتح

وابتسامة الأنبياء

مغني الفلامينكو

مغني الفلامينكو الحزين

بقبعة الخوص الملون

يذرع شارع غرناطة

بربابة

وحلم بحجم غابة أرز

حين

يعزف مغني الفلامينكو الحزين

تنفتح

وردة الغيم البعيدة

وتبتسم الشمس

في شوارع

قلبي

حين يعزف

أذكر بغداد

وبخور الصندل

والند

و مواويل صيادي دجلة

حين يعزف

مغني الفلامينكو

تأتي إلي غرناطة

معتذرة عن الذي كان

وَتُلَوِّحُ لِي (وَلَاذَةً)

حين

يعزف مغني الفلامينكو

في ساحة إشبيلية

يأتي إلي هديل يمام

دمشق

من بعيد

من بعيد

وأسمع وشوشات

خلخال (بنات المعتمد)

وبكاء (أبي البقاء الرندي)

ودقات

مطارق الصاغة

حين يعزف مغني الفلامينكو

أبكي

وحيدا

كنائي

من خيزران غرناطة

وحيدا

أبكي

وحيدا

ألوح

لسماء لم تعد

تعرفني

الذهاب

وأنت ملقى
على كرسي خشبي
بمقهى عابر
في لحظة
قد
ينهار كل شيء
ويبدو الشارع خاليا
من المارة
وأنت تتجول بين
أكداس الجثث
والقطط السمينة
على الرصيف.

ينهار كل شيء
كقطع البازل
وأنت واجم

تتابع الوضع عن كئيب.
قد يدور برأسك
أن تترك المقهى المتهاوي
لكن إلى أين؟
في كل مكان أنقاض
وغبار
ورائحة الموت
إلى أين؟
ربما قد تحتاج
إلى قليل
من الوقت،
كي تعيد ترتيب ذاكرتك
المتعبه.
كل شيء تغير
وأسماء الشوارع
ضاعت في غبار الانقراض،
والطريق إلى بيتك
اغتيال تماما.

قد تضع يدك
على قلبك
وأنت تتذكر
طفلتك الصغيرة
في فصل الدراسة.
قد تتذكر
طبور الحديقة،
وأشجار اللوز
في أحراش (أوزود)2.
وأنت على مقهى
عابر
قد ترى الأشجار تفر في
اتجاه البحر.
والسماء نصف شال أسود.
تتحسس وجهك
فلا تجد السماء.
هل ينتهي النهار هكذا بلا وجه؟

2- منطقة جبلية بالمغرب اشتهرت بشلالاتها الجميلة

هل يندس قلبي

طويلا

في جيب سترتي؟

في كل زاوية

ينمو شجر الأنين.

في مقهى عابر

وأنت جالس على

كرسي خشبي

قد ينتهي

كل شيء.

قد تنتهي خيول الدهشة

على

رصيف القصيدة.

في مقهى عابر

على كرسي عابر

تعد:

واحد

اثنان

ثلاثة

وتختفي.

3/1/2020

الْبَهُّ الْأَبْيَضُ

أُحِبُّ الْبَطَّ الْأَبْيَضَ

كَثِيرًا

حِينَ يَجُوبُ بِرَكَّةِ الْحَدِيقَةِ

حِينَ

يُحَيِّيَنِي

بِقُبْعَةٍ مِنْ حُوصٍ

وَقُبْلَةٍ مِنْ هَوَاءٍ

أُحِبُّ الْبَطَّ الْأَبْيَضَ

حِينَ

يَعْتَلِي ظَهْرِي

وَيُوشِوشُ فِي أُذُنِي

فَأَضْحَكُ

وَيَضْحَكُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِي

أُحِبُّ

الْبَطَّ الْأَبْيَضَ

حِينَ
يَرْكَبُ الْبَاصَ قُرْبِي
يُقَدِّمُ لِي
جَرِيدَةً وَقَيْنَةَ مَاءٍ
وَيَسْأَلُنِي عَنْ حَالَةِ الطَّقْسِ
وَأَسْعَارِ الْبَطَاطَا
وَالْبُرْتُقَالِ
يُوشِوشُ فِي أُذُنِي
فَأَضْحَكُ
وَيَضْحَكُ الرُّكَّابُ مِنْ حَوْلِي
أُحِبُّ الْبَطَّ الْأَبْيَضَ
حِينَ
يَكْتُبُ قَصِيدَةَ شِعْرِ
عَنْ
السِّيَاسَةِ
وَالْحَبِّ
وَأَعْرَاضِ كُورُونَا
وَوَعَكَةِ تَرَامِبِ

يُوشِوشُ
فِي أُذُنِي
فَأَضْحَكُ وَيَضْحَكُ الشُّعْرَاءُ مِنْ حَوْلِي
أَحِبُّ الْبَطَّ الْأَبْيَضَ
كَثِيرًا
حِينَ يَهْرُ
الْمُتَطَقِّينَ وَالسَّكَارَى
وَالْمُتَسَلِّقِينَ
يُوشِوشُ
فِي أُذُنِي
فَأَضْحَكُ وَيَضْحَكُ مِنْ حَوْلِي
الْمُتَقَمِّمُونَ
وَالسَّكَارَى
أَحِبُّ الْبَطَّ الْأَبْيَضَ
تَمَامًا
مِثْلَمَا أَحِبُّ
الْأَفْقَ

وَالشُّعْرَ
وَرَكَّابَ البَّاصِ....

2/10/2020

أَكْتُبُ إِسْمَكَ

أَغْمِسُ رِيشتِي

فِي مِحْبَرَةِ الْغَيْمِ

كَيْ أَكْتُبَ

أُسْمَاكَ

عَلَى قَلْبِي

أَغْمِسُ رِيشتِي

فِي مِحْبَرَةِ الْقَلْبِ

كَيْ أَكْتُبَ

أُسْمَاكَ

عَلَى جُدْرَانِ الْغَيْمِ

أَغْمِسُ رِيشتِي

فِي مَوْجَةٍ

كَيْ أَكْتُبَ

أُسْمَاكَ

عَلَى جِدَارِ الْبَحْرِ

فَأَنْتَظِرِينِي

عَلَى رَصِيفِ مَهْجُورٍ

كَيْ

نَكْتُبَ أَسْمَانَا

مَعًا

عَلَى دَفْتَرِ الْوَقْتِ

7/8/2020

سَاحِرُ السَّيْرِكِ

سَأُطَلِّقُ عَلَيْكَ

زَهْرًا كَثِيفًا

مِنْ

كُمِّ قَمِيصِي

وَسَأُشْكِلُهُ

فِي الْهَوَاءِ

عَلَى هَيْئَةِ طَاوُسٍ هِنْدِيٍّ

وَسَأَمَلُّ الْمَكَانَ

بِكُلِّ الْعَطُورِ

وَكُلِّ الْعَصَافِيرِ

وَكُلِّ الْقُبُلِ

أَنَا لَا يَهْمَنِي كَثِيرًا

مَا يَقُولُهُ الْمَارَّةُ

وَلَا تَهْمَنِي دَهْشَةُ الْمَاءِ

حِينَ

تَفْتَحِينَ

وَرَدَّةَ عَيْنَيْكَ
 كَيْ نَأْخُذَ صُورَةَ شَمْسِيَّةِ
 سَأَطْلُقُ
 مِنْكُمْ قَمِيصِي
 سِرِّيًّا
 مِنْ أَلْحَمَامِ
 وَأُسَيِّحُ الْمَكَانَ
 بَعْقِدِ نُجُومِ
 ثُمَّ
 أَطْلُقُ حُنْجُرِي
 بِالْغِنَاءِ
 أَنَا لَا يَهْمُنِي مَا يَقُولُهُ الْمَارَّةُ
 وَلَا دَهْشَةُ الْعَصَافِيرِ
 حِينَ
 نُحَلِّقُ مَعًا
 عَالِيًّا
 عَالِيًّا
 عَلَى كُمْ قَمِيصِي

رِسَامٌ " شَارِعِ جِيلِيْزٍ "

عَلَى لَوْحَتِهِ

لَمْ يَرْسُمِ حُزْنَ عَيْنَيْهَا

وَلَمْ

يُدْعِدِغُ

قَلْبَهَا

بِالْبَنْفَسِجِيِّ الْفَاتِحِ

لِذَلِكَ

لَنْ تَصْمُدَ طَوِيلًا

بَيْنَ

أَلْوَانِهِ الْمُشَاكِسَةِ

وَلَنْ

تَبْتَسِمَ

كَعِبَادَةِ شَمْسِي

كِي تَسْتَهْوِي السُّيَّاحَ

وَلَنْ تَسْحَبَ غَيْمَةً

إِلَى أَعْلَى اللُّوْحَةِ

كِي تُظَلِّلَ حُزْنَہُ.

عَلَى لُوحَتِهِ

لَمْ يُقَدِّمَ لَهَا

مَا يَكْفِي

مِنُ الْهَدِيلِ

كِي تَنَام

عَلَى تَيْنَةِ يَدَيْهِ

لَكِنْ

فِي الْمَسَاءِ

حِينَ يَغِيْمُ الشَّارِعُ

تَمُدُّ يَدَيْهَا مِنْ جِدَارِ اللُّوْحَةِ

كِي

تُدْغِدِغَ حُلْمَهُ

وَجُوعَهُ

وَيَوْمَهُ الْعَنِيدَ

6/11/2020

الفهرس

- 3..... أنط مسرعا إلى داخل صدري
- 7..... لا يهمني إذا تركني وجهي بين الزحام
- 12..... كيف تمشي على رأسك كل هذا العمر؟
- 15..... حكاية رجل هادئ وبسيط
- 22..... في جيب كنغر بري ولدت
- 35..... في حديقة بيتي سَأْتُبْتُ
- 39..... مغترب بين أزقة الكلمات
- 42..... الشجرة التي في حلقي
- 44..... حكاية فأر ذكي
- 48..... مدينة بشوارب قط
- 52..... هذا العصفور السخيف
- 56..... الجراد الجوال
- 60..... المطر الذي لم يمر فوق مدينتنا
- 63..... صديقتي الشجرة
- 66..... وجهي الذي يركض في الشارع
- 68..... المتشرد
- 70..... الموت مصادفة

74	نبوءة الشجرة
78	ببغائي الصغير
82	مغني الفلامينكو
85	النهاية
90	الْبَطُّ الْأَبْيَضُ
94	أَكْتُبُ أَسْمَكَ
96	سَاجِرُ السِّرْكَ
98	رَسَامٌ " شَارِعِ جِيلِيَرٍ "